الآية ۝ ثم اذن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم بالهجرة كما قال **أخرجوه**
بدل من ضمير جفوه **منها** اي كانوا السبب في خروجه من تلك الارض التي هي مولده
ومرباه ووطن آبائه واحب ارض الله الى الله والى رسوله كما صح عنه صلى الله عليه وسلم
ثم قال ولولا اني اخرجت منك ما خرجت ويقول كانوا السبب الخ اندفع ما يقال
هو لم يخرج منها الا باذن فهو السبب فقط ووجه اندفاعه الى تسببهم في
خروجه بما لقيه في ابدائه وايذاء الصحابة لاسيما ضعفاؤهم هو الحامل على
انتظاره الاذن في الخروج مدة حتى وجد فتسببهم سبب للاستيذان ووقوع
الاذن فاسناد الاخراج اليهم لذلك اظهر منه للاذن تعويلا على سبق
السببين مع كون الاول سببا للثاني ايضا كما تقرر وكان ذلك بعد العقبة
الثالثة بنحو ثلاثة اشهر يوم الاثنين هلال ربيع الاول او الخميس الذي يليه
ووصل المدينة يوم الاثنين ثاني عشر الشهر وجمع بان خروجه من مكة يوم الخميس
ومن الغار ليلة الاثنين وخلف عليا ليؤدي ما عنده من الودائع وكان مجيئه
بيت ابي بكر وقت الظهيرة فقال انه قد اذن لي في الخروج قال الصحبة يا رسول الله
قال نعم قال فخذ احدى راحلتي قال بالثمن اي لتتمحض هجرته لله تعالى ولا يكون
لاحد فيها منة فخرجا ليلا الى غار جبل ثور مستخفيا فيه كما قال **وآواه غار**
ولما فقدته قريش طلبوه بمكة اعلاها واسفلها وبعثوا القافة اثره في كل وجه
فوجد الذي ذهب قبل ثور اثره هناك فلم يزل يتبعه حتى انقطع لما انتهى الى ثور
وشق عليهم خروجه وجزعوا منه وجعلوا لمن رده مائة ناقة ولما دخل الغار
قبل انبت الله على بابه شجرة ام غيلان فحجبت عن الغار اعين الناس وارسل الله
حمامتين وحشيتين فوقفتا على فم الغار **وحمته** منهم **حمامة** فيه جناس
سبق نظيره **ورقا** وهي ما في لونها بياض يخالطه سواد قيل وحمام الحرم

من

من نسلها ومعنى حمايتها له ان فتيان قريش من كل بطن لما اقبلوا بسلاحهم جعل بعضهم
ينظر في الغار فلم ير الا حمامتين وحشيتين فعرفت انه ليس فيه احد وقال آخر
ادخلوا الغار فقال اللعين امية بن خلف وما اربكم في الغار ان فيه لعنكبوتا
اقدم من ميلاد محمد وفي مسند البزار ان الله عز وجل امر العنكبوت فنسجت
على وجه الغار ولذا قال الناظم **وكفته بنسجها عنكبوت** يقع على الواحد والجمع
والذكر والانثى **ما** اي الاعداء الذين **كفته** اياهم **الحمامة الحصداء** اخذ من
قولهم شجرة حصداء اي كثيرة الورق فاستعاره للحمامة لكثرة ريشها ووصف
الحمامة بورقاء وحصداء لاجتماعهما فيها والممتنع انما هو الوصف بمتضادين او
متماثلين وروي ان الحمامتين باضتا في اسفل النقب ونسج العنكبوت على
اعلاه فقالوا لو دخلا لتكسر البيض وتفسخ نسج العنكبوت قال الائمة
وهذا ابلغ في الاعجاز من مقاومة القوم بالجنود وروي انه صلى الله عليه وسلم
قال اللهم اعم ابصارهم فعميت عن دخوله وجعلوا يضربون يمينا وشمالا حول
الغار لظنهم ان الحمام لا يحوم حوله وان العنكبوت لا ينسج عليه وفيه احد
لما جرت العادة انهما متوحشتان مهما احستا بالانسان فرّا منه وما علموا ان
الله تعالى يسخر ما شاء من خلقه لمن شاء من عباده وان وقاية الله عبده بما اراده
تغنيه عن التحصن بالامكنة والاسلحة ۝ وصح ان ابا بكر قال يا رسول الله لو
ان احدهم نظر الى قدميه لرآنا فقال ما ظنك باثنين الله ثالثهما قال الناظم
واختفى صلى الله عليه وسلم اي استتر والاحسن عطفه على وآواه غار **منهم**
على اي مع **قرب مرآه** اي محل رؤيته وفي ذكر الناظم لهذا تعجيب للسامع
وبيان لهذه المعجزة العظيمة وحكمة استتاره منهم مع ظهوره لهم لو نظر احدهم
الى ما تحت قدميه كما تقرر ان **من جملة شدة الظهور** عليهم بالغلبة والمعونة

قوله احذ [illegible] من قولهم شجرة حصداء [illegible] في كتب الناظم [illegible] الجاحظ [illegible] كفاية [illegible] يجعل الحصداء صفة [illegible] نسخة [illegible] واللغات [illegible] وانما الحصداء [illegible] وهي الدرع [illegible] تنسج [illegible] في اللغة [illegible] الحلق [illegible] الموسومة [illegible] لفظ الحمامة [illegible] قد حرفه [illegible] حيث اشار بقوله [illegible] ظنوا الحمام [illegible] العنكبوت [illegible] خير البرية لم تنسج ولم تحم [illegible] وقاية الله اغنت عن مضاعفة من الدروع وعن عال من الاطم
لمحرره الراجي [illegible] مولاه
احمد بن ناصر الدين
[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)